حلم شاعر

ويك نفسي لا تكثري الاحلاما فلقد هجت للفؤاد سقاما
كلما نمت هاجني منك شأن يمنع العين بعده ان تناما
انما اطلب الرقاد فراراً بك من عالم الاذى واعتصاما
أأذا صرت لا اطيق حراكا في مهادي ولا احير كلاما
رحتِ تبغين ما يسوق لي الاحزان تترى ويبعث الآلاما

* * *

خدعتني تلك العجوز وما اكثر ما تخدع العجوز الاناما
زينت لي فتاتها فتبدت تستخف العقول والاحلاما
حلل تملأ العيون جمالا وحلىً تملأ العقول هياما
حبذا الحز والنضار وما ابصرت من جوهر يضيء الظلاما
وهي ليست بذات وجه وسيم والفتى يعشق الوجوه الوساما
غير ان النعيم يبدي لك الحسن فتشتاقه ويخفي الذاما

* * *

اضمرت لي العجوز شراً وقالت من مقال ما كاد يشفي الاواما
ان هذي فتاتنا لك عرس فاغتنمها ان كنت تبغي اغتناما
طالما رامها الملوك فصدت عنهم انفة وعزت مراما
قر عيناً بها فقد نلت ملكا لم ينله الهك الاقواما

واقض هذي الحياة خيراً ويمناً وصفاء وغبطة وسلاما
نلت اوطارك الصعاب الاوابي وامانيك الكبار الجساما

* * *

ثم سارت بها وسرت اجر الذيل لا مبدياً هناك احتشاما
اجتلي البشر منهما وارى الاكبار مهما التفت والاعظاما
وهما تطربانني بحديث تحتسيه نهى الرجال مداما
فانتهينا الى جماهير فوضى لم يقدر لها المليك نظاما
تارة جيئة واخرى ذهابا وقعوداً طوراً وطوراً قياما
وضجيجاً يغادر الاذن صماء ودفعاً ما ينقضي وخصاما

* * *

فاشارت تلك العجوز وقالت وارتني بشاشة وابتساما
ان هذي الجموع تطلب ما اد ركت عفواً فلم تزل تترامى
شغفتهم هذي العروس فكل مستهام ما يستفيق غراما
لم يزل حبها المبرح حتى سلب الشيخ لبه والغلاما
نظرة ما يحاول الكل منها وهي عنهم تصد او تتعامى
ويود الجميع اذ تطأ الار ض لو ان الجياه كانت رغاما
اهنأ اليوم بالذي نلت من جا ه عريض ورتبة ما تسامى
واحتكم في التي تزيد على الايام في سائر الانام احتكاما

* * *

غير اني اجلت عيني فيها وتأملت وجهها والقواما
فبدالي من قبح هذا وهذا ما حشا القلب والضلوع ضراما

ورأيت السكوت اولى الى ان يبلغ الامر حده والتماما
واريت العجوز والعرس بشراً وسروراً هناك واستسلاما
وتضرعت بالضمير الى الرحمن ان لا يديم هذا الوئاما
رب كن لي على العجوز معينا واكفني هذه البلايا العظاما
دعوة لم يزل يسددها القلب كما سدد الرماة السهاما

* * *

فانبرى خاطب من القوم زين ذو بيان يستأسر الافهاما
يستقيد القلوب حسناً وظرفاً وارى ذين للقلوب زماما
آثرته العجوز عني فقالت قول من لا يرى الرجوع حراما
انت بعل الفتاة فاجلس اليها والق منها الاعزاز والاكراما
فتزحزحت مغضباً عن مكاني فتأسفت واحتدمت احتداما
فدنت مني الفتاة وقالت اتلوم الحظوظ والاقساما
ثم اومت تلك العجوز بعينيها ان اقن الرضى وخل الملاما
لا رعاكِ الاله يا ام دفر اتسيئين يقظة ومناما
غير معذولة لنقض ذمام انت ادنى من ان تصوني ذماما
لست مني ولست منك فبيني فامنحي هذه الحظوظ اللئاما
عزفت إعنك يا دفار وعنها نفس حر تأبى له ان يضاما
لم يرض عزمه الابيّ جهام من امانيه يسوق جهاما
غير ما آسف على فوت حال منكما لم تزل تفوت الكراما
قلما يبتغي لديك حطاما من يرى العيش والورى اوهاما

احمد محرم

آخر كلمة

الى حضرة الاديب « مصري مسلم » اكتب رداً على مقالته المندرجة في الجزء العاشر من الانيس وابتدئ بكلامه عن المناظرة اذ هي موضوع حديثنا فاقول

قال حضرته اولا « نعم لا انفي عدم الكفاءة والتلون وسخافة العقول عن النساء على وجه العموم » الى ان قال « اليس هذا حقاً ام هو تحامل ايضاً »

لا اقول تحاملا ولست ادافع عن الجاهلات وانفي عنهن عدم الكفاءة ولكن انتصاراً للحق اقول ما ذنبهن وعذرهن واضح وهو عدم تعليمهن . ثم اقول لقد رسخ في ذهن كل مصري واولهم حضرتك ان النساء مهما تعلمن وتهذبن فهن متلونات متبعات العادات المضرة وان الرجال ليسوا كذلك . فيا للعجب اليس الحق احق ان يتبع . أليست المرأة انساناً مثل الرجل ان تعلمت وتهذبت تصير مثل الرجل المهذب ام قولي هذا مكابرة

ثم قال ثانياً . نعم كلام المسلمات لم يخرج عن حد الشفتين الى ان قال او لا تزالين تقولين ان النساء غير متبعات العادات وان الرجال هم الذين يتبعونها . الى ان ختم هذه الجملة بمثل ما افتتحها

فالان اسأل حضرته في اي موضع من مقالاتي قلت ان النساء غير متبعات العادات والرجال يتبعونها انا قلت ليس النساء فقط هن المتبعات العادات بل الرجال ايضاً واما عن كلام المسلمات الذي لم يخرج عن حد الشفتين كما يقول فاجيب